للحقد والحسد وجميع المنفرات العرفية والشرعية والتزين بمحاسن الشيم
العقلية والنقلية والكرم الشرعي عند المشايخ العظام قدس الله اسرارهم صون
المشاعر الخمسة الظاهرية والباطنية الى ما خلقت له والكرم اللغوي يجيء لمعان كما
بين في اللغة كذا في الشامل لتوفيق اوفاق الاسماء الحسنى فشكرا لله المشكور
الذي كرم بني آدم بالعقل القويم وهداهم بنور توفيقه الى صراط مستقيم
مصليا ومسلما على رسوله منبع الفضل العميم دوحة شجرة الكريم بن الكريم
ابن الكريم بن الكريم وآله واصحابه الهداة الى دار النعيم الرقيب اى
الحافظ الواقف المحيط على جميع ما يصدر عن العباد من الافعال والاقوال و
وعلى ما في ضمايرهم من المضمرات مريدا للمجازات والرقيب صيغة مبالغة
من رقب يرقب رقبا ورقوبا اذا احد النظر لامر يريد تحقيقه قال مولينا
واولينا الفاضل البيضاوي روح الله تعالى مرقده الرقيب الحفيظ الذي
يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عن علمه تع مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين لجبرائيل
عليه السلام لما سئله عن الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك اشارة الى حال المراقبة والاحسان بمعنى الاكمال ولما كان في ذلك
نهاية العبادة في الكمال نبه عليهم جبرائيل عليه السلام لئلا يغفلوا في عبادتهم
عن ذلك وقال الشيخ محي الدين قدس سره في شرح مسلم هذا من جوامع الكلم
التي اوتيها رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ومعناه
الشريف الحث على الاخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه سبحانه في التعديل
والتأنيل خاضعا خاشعا وقد ندب اهل الحقايق الى مجالسة الصالحين
كثرهم الله تعالى لئلا يتشوه بشيء من النقايص تعظيما لهم واستحياء منهم
فكيف بمن لا يزال مطلعا عليه في سره وعلانيته وقد قسم بعض الفحول المراقبة
على نوعين مراقبة العام فهي مراقبة الخوف ومراقبة الخاص فهي مراقبة

الحياء

الحياء وقد ورد في كلام بعض الزهاد الكاملين قدس اسرارهم الرجاء يجذبك
الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طريق الحقايق
اعلم ان المراقبة اصل الخير كله ولا يصل العبد الى مقام المراقبة الا بعد محاسبة
نفسه على ما مضى واصلاح وقته الحاضر وقيل من راقب الله في خواطره عصمه
الله في جوارحه ولا يتم المراقبة والخصال الحميدة الا امتثال الشرع القويم واتباع
الدين المستقيم وملازمة التقوى بالمجانبة عن البدع والهوى والتقوى
عند اهل الحقيقة اجتناب عن كل ما يبعد عن الله تعالى والتقوى والتقى في
اللغة بمعنى الاتقاء وسر هذا الاسم الاتم ايقاظ العباد للتحري في اقوالهم و
افعالهم كما في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء و
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد بامر الله الرقيب المبدئ المعيد و
التعديل في عباداتهم ليدرجوا مدارج الكمال في حضور عز الاقبال ويعرجوا
معارج الافضال ويرضى عنهم الخالق المتعال الواهب الامال حتى يطلق على
عباداتهم عبادة كما يشير اليه حديث الاحسان قال الله تبارك وتعالى عز
شانه ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات فيما طعموا بما يجب به الايمان اذا
ما اتقوا طرفي الافراط والتفريط وذلك في الاكل والشرب والكلام واللباس
وجعلوا الله وقاية في الاحتياط عنهما والاكتفاء بقدر الضرورة بها وقوله
تعالى وامنوا بالتوحيد العقلي الانساني وتحققوا به وعملوا الصالحات التي
تصلحهم لمنزلة حق اليقين ثم اتقوا جعلوا صفات الله وقاية تقيهم عن
الصفات السفلية وامنوا بالتوحيد الذاتي الانساني وتحققوا به ثم اتقوا
جعلوا ذاتهم الحقيقية وقاية تحميهم عن ذاتهم الرسمية التي كانت بمنزلة
العبد لها واحسنوا ويحب المحسنين ومأخذه قوله تع ان الله كان عليكم رقيبا
وكان الله على كل شيء رقيبا وحظ العبد منه ان يدوم على مراقبة احوال
متباعدا من ان يهتز الشيطان منه فرصة فيهلكه على غفلة فيلاحظ مكانه وطوق

Copyright © King Saud University